

وفى السياق ذاته أعتنم المسؤولون اللبنانيون فرصة الفوضى وقاموا بتضخيم عدد السكان السوريين في لبنان بشكل متعمد في محاولة لزرع الخوف بين اللبنانيين وفي حين تقدر منظمات الأمم المتحدة والمنظمات المدنية المعنية أعداد اللاجئين السوريين في لبنان بأقل من تسعمائة ألف لاجئ فإن المسؤولين اللبنانيين يقدمون أرقاماً مضاعفة تتراوح بين مليونين وثلاثة ملايين كما تلعب وسائل الإعلام اللبنانية المختلفة دوراً في بث الفوضى حيث تسارع إلى تسليط الضوء على التناقض بين التقديرات السكانية المختلفة ومن ناحية أخرى هناك منافذ إعلامية أخرى تقوم بتسليط الضوء على مسألة غياب الشفافية في عملية توزيع المساعدات مما يزيد من تآكل ثقة الجمهور في منظمات الإغاثة الدولية

إضافة الى ذلك يتطلب التصدي الحقيقي للتحديات التي يواجهها اللاجئون السوريون في لبنان قيام المسؤولين اللبنانيين بتوفير بيانات ديموغرافية صادقة -تعكس حسن النوايا- حول وجود اللاجئين السوريين في لبنان ومواقعهم بهدف تسهيل تقديم الدعم لهم بشكل أفضل

علاوة على ذلك حاولت بعض القوى السياسية في لبنان استغلال قضية اللاجئين لدعم وتوسيع قواعدهم الشعبية أو لابتزاز أوروبا والعالم بالمزيد من الأموال التي تذهب - غالباً - إلى غير غاياتها التي خصّصت من أجلها ولعل خطاب جبران باسيل (https://twitter.com/Gebran_Bassil/status/1786681997387071501) رئيس التيار الوطني الحر المشمول بالعقوبات الأمريكية وحليف حزب الله المصنف كتنظيم إرهابي خير شاهد على ذلك إذ طالب في منشور على منصة (أكس) بطرد آلاف السوريين من لبنان بهدف تخويف أوروبا وابتزازها

التعميم المضل

اعتمد الخطاب اللبناني الرسمي عامة وخطاب القوى السياسية على التعميم المضلل في تصنيف اللاجئين السوريين وعدم التمييز بين اللاجئين الهاربين من بطش النظام والآخر الداخل بحثاً عن عمل دون التزام بقوانين العمل اللبنانية وهؤلاء ينتقلون بين البلدين (سوريا ولبنان) بسهولة بعضهم دخل بتسهيل من حزب الله والقوى التي تتطلّب عباءة النظام السوري والتي تستخدمهم لتحقيق أهداف محلية علاوة على تسهيل النظام السوري لحركتهم بقصد الاستفادة من البرامج الدولية للاجئين السوريين وهم في غالبيتهم من يقف وراء افتعال حالات الشغب والحوادث الأمنية وبعضهم يحمل السلاح

وأخطر ما في هذا التعميم في الخطاب الرسمي اللبناني هو انسحابه على السجناء السوريين في السجون اللبنانية واعتبارهم كتلة واحدة دون تمييز بين السجناء الجنائي أو السجناء السياسي الذي اعتقلته السلطات اللبنانية تنفيذاً لمذكرات توقيف سورية مثلما حدث حين "صدرت المحررية العامة للأمن العام اللبناني قياراً (<https://www.amnesty.org/ar/latest/press-> [/release/2021/09/lebanon-general-security-must-halt-imminent-deportation-of-six-syrians](https://www.aljazeera.net/politics/2024/3/7/%25D8%25B3%25D8%25AC%25D9%2586%25D8%25A7%25D8%25A1-%25D8%25B3%25D9%2588%25D8%25B1%25D9%258A%25D9%2588%25D9%2586-%25D9%2581%25D9%258A-%25D9%2584%25D8%25A8%25D9%2586%25D8%25A7%25D9%2586-%25D9%258A%25D9%2581%25D8%25B6%25D9%2584%25D9%2588%25D9%2586-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D9%2588%25D8%25AA-%25D8%25B9%25D9%2584%25D9%2589)) بترحيل ستة لاجئين سوريين على الرغم من المخاطر الجسيمة التي تنتظرهم في سوريا" مما أدى لمحاولة البعض منهم الانتحار خوفاً مما ينتظره من عذاب في حال تسليمه للسلطات السورية مثلما حدث حين "حاول أربعة سجناء سوريين -بينهم شقيقان- الانتحار (<https://www.aljazeera.net/politics/2024/3/7/%25D8%25B3%25D8%25AC%25D9%2586%25D8%25A7%25D8%25A1-%25D8%25B3%25D9%2588%25D8%25B1%25D9%258A%25D9%2588%25D9%2586-%25D9%2581%25D9%258A-%25D9%2584%25D8%25A8%25D9%2586%25D8%25A7%25D9%2586-%25D9%258A%25D9%2581%25D8%25B6%25D9%2584%25D9%2588%25D9%2586-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D9%2588%25D8%25AA-%25D8%25B9%25D9%2584%25D9%2589>) عبر شق أنفسهم بواسطة أعطية داخل سجن "رومية" المركزي الأكبر في لبنان احتجاجاً على ترحيل سجين (أخ الشقيقين) إلى سوريا من قبل الأمن العام اللبناني".

ومع ذلك يواجه اللاجئون السوريون في جميع أنحاء لبنان صعوبات كبيرة حيث وصل الأمر - أيضاً - ببعض الوسائل الإعلامية الى بث إعلان تلفزيوني تحريضي ضد اللاجئين السوريين مدعية أنهم يسمون أطفالهم باسم "بشار" في إشارة للرئيس السوري و"أسماء" إن كان المولود بنتاً في إشارة الى اسم زوجة رئيس النظام السوري وذلك لتسويق فكرة أن كل اللاجئين في لبنان من موالين للنظام

يقول السوري أبو محمد (50) (<https://www.imelebanon.org/2024/04/12/refugees-lebanon-16/>) وهو أب لـ 4 أولاد إنه وعائلته لم يخرجوا من باب الغرفة التي يسكنون فيها في إحدى قرى جبل لبنان خشية أن يتعرضوا للضرب أو للترحيل من البلدة خاصة وأنهم لا يعرفون أي مكان آخر يتوجهون إليه مستهجنين «كيف يتحمل آلاف الأبرياء مسؤولية ما يقوم به بعض الأشرار فقط لأنهم يحملون نفس الجنسية».

بدورها تتساءل ريم السورية في حديث مع موقع "الحرّة" "أين حقوق الإنسان مما يحصل لماذا تم تشتيت العائلات لماذا حرم أطفالنا من رؤية والدهم يريدون لصاق تهمة الإجرام بكل السوريين ومعاملتهم بدونية وعنصرية وضربهم بوحشية للأسف لا عدالة على هذه الأرض حرمنا من الوطن والمأوى ألا ليت الجميع يعلم أن القوة لا تدوم لأحد".

في السياق نفسه اعتبرت الصحافية اللبنانية ديانا مقلد (<https://twitter.com/dianamoukalled/status/1778372739042017454>) في نص لها على منصة إكس "أن هناك صمت مدوي تجاه حملة الترهيب والكراهية التي تحصل في الشارع اللبناني ضد اللاجئين السوريين نتيجة تساهل السلطة السياسية اللبنانية المخزي تجاه ممارسات عنيفة ودعوات العقاب الجماعي الحاصلة مشيرة إلى " أن الجميع لا يثق بالسرديّة الأمنية التي أعقبت جريمة قتل باسكال سليمان" ومتسائلة عن "غياب الدولة أثناء حدوث تلك الهجمات وعن خطاب وزير الداخلية بسام مولوي والذي سبب موجة استهجان داخلي تشير مقلد إلى "ان البطولات العنصرية الكلامية لن تجلب حلّاً الى لبنان بل مزيداً من الاحتقان والمعاناة والدم".

فخ حزب الله

وهناك أيضاً شكوك بشأن ضلوع حزب الله في إثارة هذه التوترات بشكل ضمني حيث يرى لبنانيون معارضون لحزب الله على أن حرب غزة كشفت هشاشة وضعف هذا التنظيم المصنف إرهابياً لدى الولايات المتحدة ودول عربية وأوروبية حيث تجلّى هذا الضعف في اغتيال محمد إبراهيم سرور وهو صوّاف مهم في حزب الله في منطقة بيت مري في بيروت ويعتقد على نطاق واسع أن إسرائيل هي المسؤولة عن مقتله وأن قدرة إسرائيل على اغتيال أحد كبار الممولين في قلب أراضي حزب الله تعتبر دليلاً واضحاً على ضعفه

علاوة على ذلك دفعت الأزمة المالية الخانقة التي تمر بها لبنان علاوة على صراعها مع إسرائيل حزب الله لافتعال مشاكل لتفادي الغضب الشعبي ويبدو أن اللاجئين السوريين قد شكّلوا كبش فداء مفيداً ووفقاً لبعض المراقبين نجح حزب الله في توفير الخدمات اللوجستية "للعصابات (<https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1432737-> [/middle-east/1432737-%25D9%2585%25D9%258A%25D9%2584%25D9%258A%25D8%25B4%25D9%258A%25D8%25A7-%25D8%25AD%25D8%25B2%25D8%25A8-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2584%25D9%2587-%25D8%25AA%25D8%25B3%25D8%25A7%25D8%25A8%25D9%2582-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25B2%25D9%2585%25D9%2586-%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2595%25D8%25BA%25D8%25B1%25D8%25A7%25D9%2582-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D9%2586%25D8%25B7%25D9%2582%25D8%25A9-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D9%2586%25D8%25B7%25D9%2582%25D8%25A9-%25D8%25A8%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D8%25AE%25D8%25AF%25D8%25B1%25D8%25A7%25D8%25AA](https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1432737-%25D9%2585%25D9%258A%25D9%2584%25D9%258A%25D8%25B4%25D9%258A%25D8%25A7-%25D8%25AD%25D8%25B2%25D8%25A8-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2584%25D9%2587-%25D8%25AA%25D8%25B3%25D8%25A7%25D8%25A8%25D9%2582-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25B2%25D9%2585%25D9%2586-%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2595%25D8%25BA%25D8%25B1%25D8%25A7%25D9%2582-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D9%2586%25D8%25B7%25D9%2582%25D8%25A9-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D9%2586%25D8%25B7%25D9%2582%25D8%25A9-%25D8%25A8%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D8%25AE%25D8%25AF%25D8%25B1%25D8%25A7%25D8%25AA)) السورية اللبنانية وهو ما مكنها من الاتجار بالمخدرات وتنفيذ بعض الاغتيالات وآخرها اغتيال باسكال سليمان ونقل جثته الى سورية عبر مناطق يسيطر عليها الحزب في سورية ولبنان وفي حين ظل حزب الله على الحياد في موضوع اللاجئين إلا أنه دعم بشكل مستمر حركات الاحتجاج على اللاجئين في المناطق المسيحية مستعينا بخطاب إعلامي مسيحي تأجيجي ويسوء إدارة الأحزاب المسيحية وصمت المجتمعين العربي والدولي لتغذية المشاعر المعادية للسوريين وتحويل الانتباه عن فشل الحزب

وبالنظر إلى الانهيار الذي تمر به الدولة اللبنانية وتطبيع الدول العربية مع الأسد وتشردم المعارضة السورية يمكن للولايات المتحدة أن تتدخل للعب دور مفصلي في حماية اللاجئين السوريين الذين يواجهون الاضطهاد وفي هذا الصدد تمتلك الولايات المتحدة العديد من أدوات الضغط التي يمكن توظيفها لإحداث تغيير فهي أكبر داعم لمساعدة اللاجئين السوريين حيث تجاوزت المساعدات المالية والمادية التي تقدمها خمسة عشر مليار دولار أمريكي (<https://www.state.gov/translations/arabic/%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2588%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%258A%25D8%25A7%25D8%25AA-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D8%25AA%25D8%25AD%25D8%25AF%25D8%25A9-%25D8%25AA%25D8%25B9%25D9%2584%25D9%2586-%25D8%25B9%25D9%2586-%25D9%2585%25D8%25B3%25D8%25A7%25D8%25B9%25D8%25AF%25D8%25A7%25D8%25AA-%25D8%25A5%25D9%2586%25D8%25B3%25D8%25A7-14>) وبالتالي يمكن للحكومة الأمريكية أن تمارس حقها في مراقبة كيفية إنفاق المساعدات والتأكد من وصولها إلى مستحقيها

هناك أيضا عدة طرق يمكن للولايات المتحدة من خلالها المساعدة في قضية اللاجئين حيث تقدم الولايات المتحدة دعماً كبيراً للقوات المسلحة اللبنانية (https://www.hrw.org/news/2023/07/05/lebanon-armed-forces-summarily-deporting-syrians) التي أجبرت اللاجئين السوريين على العودة إلى سوريا تحت عنوان زائف "العودة الطوعية". كما سبق أن سلّمت (https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2023/05/lebanon-halt-summary-deportations-of-syrian-refugees) السلطات اللبنانية بعض الناشطين المدنيين السوريين الذين دخلوا بشكل قانوني إلى لبنان للقاء ذويهم وأقاربهم إلى السلطات السورية التي أعدمت بعضهم ومازالت تعتقل البعض الآخر.

من المرجح أن يُحدث الضغط الأمريكي على الجيش اللبناني لإيقاف تنسيقه مع النظام السوري وملاحقة منتقدي الأسد على الأراضي اللبنانية فرقاً كبيراً في حياة السوريين كما يتوجب على الجهات الأمريكية المانحة أيضاً إنشاء أو تعزيز آليات لضمان أن المنظمات اللبنانية غير الحكومية والهيئات الأخرى تتبنى سياسات مناهضة للتحريض ضد اللاجئين السوريين كما ينبغي أخذ الخطاب التحريضي ضد السوريين في الاعتبار عند اتخاذ القرارات المتعلقة بمنح تأشيرات السفر للولايات المتحدة.

يمكن للولايات المتحدة أيضاً إعادة التأكيد على سياستها التي تعتبر سورية بلداً غير آمن لعودة اللاجئين وفي حين يبدو ذلك التصريح كونه خطوة بيروقراطية بسيطة إلا أنه من الضروري إيصال رسالة حازمة للحكومة والقوى السياسية اللبنانية بعدم الاتكاء على فكرة وجود مناطق آمنة يمكن للسوريين الهاربين من حديم الحرب المستمرة العودة إليها مما يبرر حملة الحكومة لإجبار اللاجئين على العودة إلى سورية.

لا أحد ينكر على الدولة اللبنانية حقها في ضبط أمنها والبحث عن حلول لتواجد اللاجئين على أرضها لكن ليس من حق أحد الاستثمار في هذه المشكلة وتحويل اللاجئين إلى وقود ل نار مشاكلهم الاقتصادية وعبءاً لتغطية الفساد الكبير في إداراتهم التنفيذية والسياسية كما أن عدم توقيع لبنان الاتفاقيات الدولية المتعلقة باللاجئين مما يجعله "بلد عبور" وليس "بلد لجوء" يُشكل محاولة قصيرة النظر تهدف إلى تجنب وضع حلول طويلة المدى لأزمة اللاجئين السوريين في البلاد.

موصى به



ARTICLES & TESTIMONY

Why and How to Walk Back Biden's Suspension of Weapons Delivery to Israel

//

Robert Satloff

(/policy-analysis/why-and-how-walk-back-bidens-suspension-weapons-delivery-israel)



ARTICLES & TESTIMONY

What Hamas Wants in Postwar Gaza: The Power to Fight Without the Burden of Governing

//

Matthew Levitt

(/policy-analysis/what-hamas-wants-postwar-gaza-power-fight-without-burden-governing)



BRIEF ANALYSIS

Tracking Anti-U.S. Strikes in Iraq and Syria During the Gaza Crisis

//

Michael Knights ,
Amir al-Kaabi ,
Hamdi Malik

(/policy-analysis/tracking-anti-us-strikes-iraq-and-syria-during-gaza-crisis)

المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/swrya/) سوريا

(ar/policy-analysis/lbnan/) لبنان